غير ان امر التكوين عام وامر التكليف خاص وامر التكوين مجمل وامر
التكليف مفصل اما امر التكوين فهو قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون والشيء مطلق من غير تخصيص فهو
شامل لكل شيء فلا عصيان لشيء مطلقا من هذا الوجه واما امر
التكليف فهو قوله تعالى امنوا بالله ورسوله وقوله تعالى واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا يعني كفوا عنه
والنهي امر بالمعنى لانه لطلب الكف عن الشيء لا بمعنى العدم وهذا
الامر الذي هو امر التكليف انما خوطب به في الحقيقة من قدر الله عليه
امتثاله في الازل فقوله تعالى امنوا بالله ورسوله خطاب لمن
قدر الله تعالى عليهم الايمان وهو تفصيل لقوله تعالى للايمان
المقدر عليهم كن فيكون وكذلك قوله اقيموا الصلاة خطاب لمن
قدرت عليهم الصلاة وفعل ذلك واما من لم يقدر عليهم الايمان
والصلاة وقد قدر عليهم الكفر والكف عن الصلاة او نسيانها
فتفصيل تكوين ذلك فيهم تقديره كن كفرا فيهم فيكون او كن
كفا عن الصلاة فيكون او كن نسيانا لها فيكون ولكن لا يقال هكذا
في تفصيل امر الله تعالى لان الشريعة تفصيل امر السعداء فقط
لان كل شريعة تفصيل مجمل امر بيانها المرسل فيها الى قومه وكل
نبي قومه السعداء منهم فشريعته تفصيل امر هم الذي هو امره
واما الاشقياء فمعلوم تفصيل امرهم بالمخالفة لامر السعداء وبضدها
تتبين الاشياء ساق ما قدمناه عنه آنفا ثم قال وفي هذا القدر
كفاية في تحقيق هذا البحث وبيانا وضيح من ذلك موكول الى
الكشف الصحيح عند اهل الله تعالى انتهى توراة من روى الزيد
كوعي وولي وريا وورديا وورية فهو وار وورري خرجت ناره واورية
وورديته واستوريته وورية النار وورديتها ما توري به من حرقه
او حطب والتوراة تفعلة منه كذا في القاموس وفي حاشية
الكازروني

الكازروني على البيضاوي نقل العلامة الطيبي عن الزجاج ان
النحاة اختلفوا في التوراة قال الكوفيون هي من رويت والاصل
توريه قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ورد ذلك بان تفعله
بفتح العين لا يكاد يوجد في كلامهم وقال بعضهم تفعله مثل توهبه
قلبت الياء تفعاة كما يجوز في توصيه توصاة وهذا ليس بثبت
وقال البصريون اصله توريله مثل الحوقلة فاصلها وورية قلبت
الواو الاولى تاء فيما جاء في التوراة ما ذكره الامام السنوسي
في صغرى الصغرى فمنها ما جاء في السفر الخامس من التوراة جاء الله
من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
وذلك كناية عن انزال الله التوراة على موسى عليه السلام
بطور سيناء والانجيل على عيسى عليه السلام بساعير وهو
جبل من جبال الشام وانزل القرآن على نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم بجبال فاران هي مكة بالاجماع ومعنى جاء الله
جاء شرعه ودينه الحق من هذه المواضع على ايدي هؤلاء الرسل
عليهم الصلاة والسلام فانظر كيف عبر في التوراة عن الظهور
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان الذي يقتضي
كمال الوضوح والظهور اشارة الى كثرة معجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم واظهار دينه على جميع الاديان وانتشاره وبقائه
الى ان تقوم الساعة وقال في شرح الجزايرية ومنها جا في السفر
الاول من التوراة انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان
هاجر تلد ويكون من ولدها من تكون يده فوق الجميع ويد
الجميع مبسوطة اليه بالخشوع والاخفاء انه لم يكن من ولد
هاجر من يد فوق الجميع غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه
بعث الى الارض كافة واظهر دينه على سائر الاديان كلها واذعن
له جميع اهل الارض وبسطوا ايديهم اليه بالذلة والخشوع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)